فاعلية استراتيجية التعلم البنائي في تنمية المهارات الصرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية في أمانة العاصمة صنعاء

The effectiveness of the constructivist learning strategy in developing the morphological skills of secondary school students in the capital Sana'a

إعداد: أ. **إبراهيم محمد أحمد ثابت**، باحث دكتوراه، جامعة صنعاء، اليمن

Mr. Ibrahim Muhammad Ahmad Thabit: PhD researcher, Sana'a University, Yemen

Email: alabrar2@gmail.com

الملخص:

هدف البحث إلى معرفة فاعلية استراتيجية التعلم البنائي في تنمية المهارات الصرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية في أمانة العاصمة صنعاء معتمدا المنهج الوصفي والمنهج التجريبي تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة بقياسين قبلي وبعدي. ولتحقيق أهداف البحث أَعَدَّ الباحث قائمة بالمهارات الصرفية من الجزء الثاني من كتاب (النحو والصرف) المقرَّر على طلاب الصف الأول الثانوي في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2021-2022م، أعد الباحث في ضوئها كتاب الطالب مصحوبا بدليل معلم لتدريس المهارات الصرفية للصف الأول الثانوي. واقتصر البحث على عينة قصدية من طلاب الصف الأول الثانوي من مدرستين من المدارس الأساسية الحكومية للطلاب بأمانة العاصمة (صنعاء)، تكونت من (60) طالبا، قُسِّمت بالتساوي إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية درست المهارات الصرفية باستخدام استراتيجية التعلم البنائي، ومجموعة ضابطة درست المهارات نفسهما بالطريقة التقليدية. وتوصل البحث إلى إعداد قائمة بالمهارات الصرفية المستهدفة بالتنمية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، تكونت من (39) مؤشرا للمهارة، توزعت على المهارات الخمس (فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم). وتوصل البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات المجموعة التجريبية ومتوسطات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المهارات الصرفية لصالح المجموعة التجريبية، ويُعْزَى هذا الفرق لاستراتيجية التعلم البنائي، حيث بلغ حجم الأثر (0.806). وأوصى البحث بعدة توصيات، أهمها استفادة معلم اللغة العربية من استراتيجية التعلم البنائي في تدريس المهارات الصرفية لطلاب الصف الأول الثانوي. كما اقترح البحث بعض الدراسات التكميلية، أهمها إجراء دراسة مماثلة واسعة على الصف الأول الثانوي تدخل في حسابها متغيرات جديدة، ك: الجنس، والمنطقة التعليمية (أو المحافظة)، ومستوى التحصيل السابق، وسنوات خبرة المعلم، ومؤهل المعلم، والاتجاه نحو تعلم الصرف.

الكلمات المفتاحية: التعلم البنائي، المهارات الصرفية، المرحلة الثانوية.

Abstract:

The research aimed to recognize the effectiveness of the constructivist learning strategy in developing the morphological skills of secondary school students in the capital, Sana'a, based on the descriptive approach, the experimental approach, and the design of the experimental and control groups in the previous and subsequent measurements. To achieve the objectives of the research, a list of morphological skills was prepared from

the second part of the book (Grammar and Morphology) for first grade secondary students in the second semester of the academic year 2021-2022 AD. The research was limited to an intended sample of high school students from two government schools for students in the capital, Sana'a, consisting of (60) students, divided equally into two groups: an experimental group that studied morphological skills using the constructivist learning strategy, and a control group that studied the same skills in the traditional way. The study reached several results, the most important of which is the presence of statistically significant differences at the significance level (0.05) between the averages of the experimental group and the averages of the control group in the post application of the morphological skills test in favor of the experimental group. This difference is attributed to the constructivist learning strategy, where the effect size was (0.806). The research recommended several recommendations, the most important of which is that the Arabic language teacher should make use of the constructivist learning strategy in teaching morphological skills to first grade secondary students. The research suggested some complementary studies, the most important of which is conducting a similar broad study on the first secondary grade that includes new variables such as: gender, educational region (or governorate), previous level of achievement, years of experience for the teacher, the teacher. Qualification, the tendency to learn grammar.

Keywords: constructive learning, morphological skills

الإطار المنهجي للدراسة:

المقدمة:

تعد نظرية التعلم البنائية في التعليم إحدى ركائز التربية الحديثة؛ حيث تعزز الرؤية التطبيقية بشكل يجعل الطالب محور العملية التعليمية، وحتى تصبح المدرسة بيئة للتعلم مليئة بالتفاعل والحيوية، وقد أسهم التربويون في تصميم أكثر من نموذج تدريس، وأكثر من استراتيجية تدريسية في ضوء هذه النظرية، التي تهدف إلى تمكين المتعلم من بناء المعرفة بنفسه، من خلال عملية الاتصال بالآخرين. لذا فقد اشتق من النظرية البنائية عدة طرق متنوعة، وعدة نماذج تعليمية تهتم بأسلوب بناء المعرفة وخطوات اكتسابها، ومن هذه الطرائق استراتيجية التعلم البنائي التي تركز على المتعلّم ونشاطه أثناء عملية التعلّم، وتؤكد على التعلّم ذي المعنى القائم على الفهم، من خلال الدور النشط والمشاركة الفاعلة للطلبة في الأنشطة التي يؤيدونها، بهدف بناء مفاهيمهم ومعارفهم العلمية.

ولأن الطلاب يعانون من في قواعد اللغة لذا ينبغي استخدام أساليب تدريسية حديثة التي من خلالها يستفيد المتعلم، حيث أن طرائق التدريس هي اللبنة الأولى في إنشاء أجيال لديهم التميز والإبداع خاصة في المهارات الصرفية، ومن أهم الاستراتيجيات تلك التي وفق النظرية البنائية فهي من أهم الأساليب التي تركز على دور الطالب الفعال أثناء التعلم (الميهي، 2003: 441).

وتعد مرحلة الثانوية أهم المراحل التي ينبغي الاهتمام فيها بتعليم القواعد الصرفية، حيث تُبْنَى أسس القواعد اللغوية الخالية من الخطأ بالممارسة اللغوية، وبتعريض الطلاب لنماذج لغوية سليمة متنوعة تتكرر في مواقف مختلفة؛ حيث يكتشف الطلبة تغير المعنى باختلاف التراكيب اللغوية، وفي هذه المرحلة يتمثل الطلبة القواعد الصرفية الدقيقة إلى حد كبير، وينمو لديهم التحصيل والقدرة على الابتكار والنقد والتعليل والتحليل، وهذه المرحلة تمثل مرحلة تكامل الخبرات، فينبغي التركيز على التحليل وإصدار الأحكام النقدية، واستقراء الأدلة والبراهينِ والعلاقات السببية، وإجراء المقارنات لاستقراء وجوه التشابه والاختلاف، واختيار موضوعات تنمي هذه الفراغات في فنون اللغة المختلفة (زهران، 2005: 342).

ومن أجل أن يكون التعلم أكثر فاعلية في هذه المرحلة؛ على المدرس أن يربط المعارف الجديدة بالمهارات التي تم تعلمها سابقا، فالتعلم الجديد يتم نتيجة البناء على ما لدينا من معارف ومهارات ومن الأفضل أن نذكر الطلاب بالمعارف والمهارات قبل البدء بتدريسهم المعارف والمهارات الجديدة (الحصيري والعنزي، 2000: 150).

وللتخفيف من هذا الخلل التربوي، أجريت دراسات تجريبية مختلفة لمقارنة جدوى طرائق التدريس في علاج ضعف تحصيل الطلاب في القواعد الصرفية حيث أظهرت نتائج العديد من الدراسات

فاعلية التعلم البنائي في تدريس القواعد الصرفية وفي معالجة ضعف الطلاب في التحصيل منها: (عودة الخوالدة، 2020) التي بعنوان: "أثر استخدام نموذج بايبي الخماسي في تحصيل المفاهيم الصرفية لدى طالب الصف العاشر الأساسي في محافظة المفرق المشتقات أنموذجا– دراسة تجريبية– الأردن."، وكذلك دراسة (رامي العبد الله، 2015) التي استهدفت بيان معرفة فاعلية استراتيجية تعليمية قائمة على النظرية البنيوية في تنمية المفاهيم الصرفية والبنى الصرفية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

ورغم أهمية هذه الدراسات إلا أن البحوثات التي استخدمت التعلم البنائي في تنمية المهارات الصرفية نادرة حسب علم الباحث، مع ضرورة تنميتها واكتسابها من الطالب لتهيئته لمرحلة ما بعد الثانوية، وهذا ما دفع الباحث إلى محاولة البحث عن مداخل جديدة يمكن من خلالها علاج ضعف الطلاب في القواعد اللغوية وكذلك تنمية مهارات القواعد الصرفية لديهم؛ وذلك من خلال استراتيجية التعلم البنائي.

مشكلة الدراسة:

أظهرت الدراسات ذات الصلة بعلم الصرف والأدب التربوي ضعف مستوى الطلاب في أداء المهارات الصرفية إلى اعتماد معلمي اللغة العربية على طرائق تدريس تقليدية تجعل مقرر الصرف جافا يصعب فهمه؛ حيث إن معظم المعلمين يدرسون الصرف بالطريقة الإلقائية ويتم التركيز على التلقين والاستظهار فقط وليس للجانب التطبيقي في تدريس الصرف نصيب، على الرغم أن التطبيق مهم في تنمية المهارات الصرفية.

ولقد أثبتت الدراسات التي تناولت تدريس المهارات الصرفية في اللغة العربية إلى أنه يصعب على المتعلم استيعابها وفهمها إذا تم استخدام طرائق تدريس تقليدية والتي تكرس سَلبية الطلبة إزاء الموقف التعليمي؛ لذلك اتفقت هذه الدراسات على ضرورة استخدام طرائق واستراتيجيات حديثة تزيد من فاعلية التدريس، خاصة وأن هذه الطرائق الجديدة تثير ذكاء الطالب، وتخاطب فيه جوانب القوة والميول، وتجعلها أكثر فاعلية باعتبار أن التعلم ليس عملية تلقين وإلقاء ولا حفظ واستظهار، وإنما هو تواصل فكري، ينبغي أن يقوم على التفكير الواعي الذي يؤدي إلى فقه الموضوع، وفهمه فهما عميقا.

وقد تحددت مشكلة الدراسة في ضعف مستوى الطلاب في الأداء اللغوي عامة، والمهارات الصرفية بصفة خاصة، لذا سعت الدراسة إلى البحث عن علاج لهذا الضعف، وتنمية المهارات الصرفية من خلال استراتيجية التعلم البنائي، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما فاعلية استراتيجية التعلم البنائي في تنمية المهارات الصرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية في أمانة العاصمة صنعاء؟

ويتفرع منه:

1- ما المهارات الصرفية التي ينبغي تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية في أمانة العاصمة صنعاء؟

2- ما صورة وحدة دراسية مصممة للتدريس وفق استراتيجية التعلم البنائي لتنمية المهارات الصرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية في أمانة العاصمة صنعاء؟

3- ما فاعلية استراتيجية التعلم البنائي في تنمية المهارات الصرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية في أمانة العاصمة صنعاء؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- إعداد قائمة بمهارات علم الصرف التي ينبغي تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٢- تصميم وحدة دراسية للمهارات الصرفية لطلاب المرحلة الثانوية.

3- معرفة فاعلية استراتيجية التعلم البنائي في تنمية المهارات الصرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية في أمانة العاصمة صنعاء.

أهمية الدراسة:

قد تفيد الدراسة في جانبين:

أ. الجانب النظري:

1. تقديم قائمة بالمهارات الصرفية من خلال وحدة مصممة وفق التعلم البنائي يطمح إلى تعميمه، ليفيد منه المعلم، والطالب في الميدان.
2. تقديم معلومات تربوية تضمنتها استراتيجية التعلم البنائي إذ أشارت معظم الدراسات إلى قدرتها على تشجيع الطالب على بناء المعرفة بنفسه.
3. ارفاد المكتبة اليمنية بدراسة متخصصة في المهارات الصرفية، وصعوبات تعلمها.

ب. الجانب التطبيقي:

1) قد تزود الباحثين بتوفير وحدة مصممة وفق التعلم البنائي في مقرر النحو والصرف لإجراء مزيدا من الدراسات المشابهة في صفوف دراسية مختلفة.
2) قد تفيد المعلمين في تبني التعلم البنائي في الحصة الدراسية كما وظفت في الوحدة الدراسية.
3) قد تفيد المشرفين والمعلمين بما تقدمه من محتوى قائم على التعلم البنائي، واختبار المهارات.
4) قد تفيد صانعي القرار في ديوان الوزارة بإثراء منهاج اللغة العربية بتطويره وفق استراتيجية التعلم البنائي.
5) قد تفيد الموجهين والمعلمين بما تقدمه من دليل للمعلم بتوظيف التعلم البنائي لتنمية المهارات الصرفية.

مصطلحات الدراسة:

- **الفاعلية:**

الفاعلية هي: "مدى الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيرا مستقلا في أحد المتغيرات التابعة"(شحاته والنجار، 2003: 230). وتعَرَّف الفاعلية إجرائيا بأنها: الفرق بين متوسطي المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لاختبار المهارات الصرفية ويرادف مصطلح (تنمية) في الدراسة الحالية.

- **الاستراتيجية:**

تعرف (الاستراتيجية) اصطلاحا بأنها: مجموعة من الإجراءات المختارة لتنفيذ الدروس التي يخطط المعلم لاتباعها الواحدة تلو الأخرى بشكل متسلسل، أو بترتيب معين، مستخدماً الإمكانات المتاحة، بما يحقق أفضل مخرجات تعليمية ممكنة، وبما يحقق الأهداف التدريسية (الحيلة، 2002: 184). فهي مجموعة من القواعد تنطوي على وسائل تؤدي إلى تحقيق هدف معين وخطة عمل عامة تصمم بصورة خطوات إجرائية، يكون لها أبدال تستخدم حسب الإمكانات المتاحة عند تنفيذها، وتتحول كل خطوة إلى تكتيكات بسيطة متتابعة في سبيل تحقيق الأهداف (بامقبل، 2007: 10). وتعرَّف الاستراتيجية اصطلاحاً بأنها: خطة منظمة يمكن تعديلها، ومتابعتها؛ لتحسين أداء الفرد أثناء التعلم (الهاشمي والديلمي، 2007: 19).

وتعرف (الاستراتيجية) إجرائياً في هذا البحث بأنها: "مجموعة الإجراءات التفصيلية والخطوات والمراحل والأنشطة الصفية المتتابعة الهادفة التي يتبناها المعلم لتدريس الوحدة التي صممت وفق التعلم البنائي تقوم على تنويع طرائق التدريس والتقنيات التربوية للوصول إلى الأهداف المرسومة".

التعلم البنائي:

التعلم البنائي: طريقة يتم في ضوئها بناء معرفة الطلاب (المفاهيم، المبادئ، القوانين) عن الموضوع الجديد من خلال إثارتهم بموقف فيه مشكلة، ثم يطلب منهم إجراء أنشطة استكشافية لاختيار أنسب الحلول وأصحها، ثم يقومون باستعراض ما وصلوا إليه من نتائج ثم يقومون بتفسيرها وتنظيمها لاستعمالها في مواقف جديدة (زيتون، 2003: 383). ويعرف التعلم البنائي إجرائيا بأنه: أحد النماذج التدريسية القائمة وفق نظرية التعلم البنائية والمستخدمة في اكتساب المهارات الصرفية وفقاً لخمس مراحل وهي: (الدعوة – الاستكشاف – التفسير– التوسيع – التقويم).

- **المهارة:**

تعرف المهارة في الاصطلاح التربوي بأنها: القدرة على أداء المهام بدرجة من السرعة والإتقان مع اقتصاد في الجهد المبذول (شحاته والنجار، 2003: 302). وتعرف المهارة إجرائيا بأنها: تمكن الطالب وكفاءته على ملاحظة وفهم وتصويب وتحليل وتفسير الأساليب اللغوية مع الاستخدام والتطبيق الصحيح لها.

- **الصرف:**

يُعَرَّفُ الصرف اصطلاحا بأنه: العلم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب (الاستراباذي، 1287: 3). ويُعَرَّفُ الصرف إجرائيا في هذه الدراسة بأنَّه: المقرر من القواعد والمهارات الصرفية الذي وضعه مخططو المناهج في الجزء الثاني في الصف الأول الثانوي في اليمن.

الإطار المفاهيمي للدراسة:

يحتوي هذا الفصل على محورين، المحور الأول: يتناول التعلم البنائي من حيث مفهومه ومراحله وخطواته. والمحور الثاني: يتناول المهارات من حيث تعريفها وأنواعها، وتعريف الصرف، وأهداف تدريسه، وأهميته، وطرائق تدريسه.

أولا: التعلم البنائي:

اشتق التعلم البنائي من النظرية البنائية، وفيه يكون الطالب أساس المواقف التعليمية، بحيث يتم التركيز على المتعلم كونه قادر على أن يبني معارفه بنفسه من خلال معلوماته المتقدمة ومقارنتها

وربطها بالمعلومات الجديدة وجمع البيانات وتكوين الفرضيات والوصول إلى النتائج والتعميمات ومناقشة الحلول والأفكار والمفاهيم، وتطويرها بالتفاعل مع الآخرين، ثم تطبيق ما توصل إليه في ظروف ومواقف تعلمية جديدة (سعودي، 1998: 26).

1- مراحل نموذج التعلم البنائي:

مراحل التعلم البنائي كما يشير إليها الأدب التربوي تتكون من:

المرحلة الأولى: مرحلة الدعوة (Invite Stage):

وفيها يتم إثارة المتعلمين ودعوتهم إلى المشاركة بأي طريقة أو أسلوب، وتحديد المعلومات السابقة لديهم، وإثارة دافعية المتعلمين للدرس وتهيئتهم للتعلم، ويقوم المعلم بجذب انتباههم وإثارة اهتمامهم إلى ما يراد عرضه وتقديمه (الضوي، 2013: 55).

المرحلة **الثانية: مرحلة الاستكشاف، الاكتشاف، والابتكار (Explore، Discover and Create):**

ويتم في هذه المرحلة قيام المتعلم بمجموعة من الأنشطة بهدف الوصول إلى حل المشكلة أو التساؤل الذي عرض مسبقاً، ويكون ذلك من خلال القياس والتجريب والملاحظة وذلك ضمن مجموعات متجانسة، يكون دور المعلم في هذه المرحلة مقتصرا على التوجيه (زيتون، 2033: 44).

المرحلة الثالثة: مرحلة تقديم الحلول والتفسير (Propose Solutions and Explanation):

في هذه المرحلة يقوم المتعلم بتقديم تفسيرا لتلك التساؤلات، ويقوم بطرح الحلول والمقارنة بينها من خلال بعض الأنشطة القائمة على الاتصال الجيد بين المعلم والطالب، وبين الطالب وقرنائه بعضهم بعضا (زيتون، 2033: 46).

المرحلة الرابعة: مرحلة التوسع (*Elaboration*):

وفي هذه المرحلة ينبغي توسيع التفكير لدى كل المتعلمين في المهارات المراد اكتسابها، وتغطية الدرس من كافة الجوانب، بحيث يشترك جميع الطلاب في ربط المهارات التي تعلموها بالمهارات السابقة وفي تطبيق ما تعلموه في مواقف جديدة من خلال الأمثلة والتطبيقات المتنوعة على الدرس (الضوي، 2013: 56).

المرحلة الخامسة: مرحلة التقويم (*Evaluation*):

ويتم فيها تقويم ما توصل إليه الطلاب من حلول وأفكار ومعلومات على ألا تقتصر تلك العملية على نهاية الدرس بل تكون مستمرة، ويمكن أن تتم بعد كل مرحلة من مراحل الاستراتيجية على أن يزود المعلم بوسائل متنوعة للتقويم من اختبارات وقوائم ملاحظة، ومقابلات مما يساعدهم على الاستفادة مما تعلموه (الضوي، 2013: 56).

2- مبادئ التعلم البنائي:

للتعلم البنائي ميزة فريدة تميزه عن التعلم وفق النظريات الأخرى، فهو يقوم على مبادئ رئيسة هي (أبو عطا، 2013: 38):

أ- المعرفة السابقة للطالب شرط أساسي للتعلم.

ب- التعلم عملية بنائية مستمرة ونشطة وغرضية التوجه.

ج- الهدف في التعلم البنائي إحداث تكيفات تتلاءم مع الضغوط المعرفية الممارسة على الخبرة.

د- يواجه الطالب مشكلة حقيقية في التعلم البنائي.

هـ- بناء الطالب لمعرفته يتم من خلال التواصل مع الآخرين.

و- بناء التعلم يحدث داخل الدماغ.

ز- التعلم عملية تحتاج لوقت.

3- خصائص التعلم البنائي:

يؤكد التربويون على بناء المعرفة والمهارات وتطبيقها من أجل تطوير وفق التعلم البنائي الذي يمتاز بما يلي (أبو عطاء، 2007: 22):

1- التأكيد على بناء المعرفة وليس إعادة إنتاجها.

2- بناء المعرفة ينبغي أن يتم في سياقات فردية ومن خلال المناقشة والتعاون والخبرة الاجتماعية.

3- التأكيد على بناء المعرفة والمعتقدات والاتجاهات السابقة للمتعلم عند بناء المعرفة.

4- التأكيد على بناء مهارات التفكير وسبل حل المشكلات.

5- تقديم الرؤى المتعددة وتمثيلات المفاهيم والمحتويات والتشجيع عليها.

6- اشتقاق الأهداف العامة والخاصة والسلوكية بواسطة المناقشة بين الطالب والمعلم.

7- يقتصر عمل المعلم على التوجيه والاشراف والقيادة.

8- توفير الأنشطة والفرص والأدوات والبيئات لتعزيز القدرات فوق المعرفية والتحليل والتنظيم البنائي.

9- قيام الطالب بالدور الأساسي في عملية التعلم.

10- التقويم يكون صادقا في كل مراحل الموقف التعليمي.

ويستنتج الباحث أن دور الطالب في ضوء استراتيجية التعلم البنائي يكون ايجابيا ونشطا وفاعلا أثناء التعلم، وأن عليه بناء المعارف بنفسه، ويقتصر دور المعلم بتنظيم المواقف التعليمية داخل الصف.

4- الأساس العلمي للتعلم البنائي:

تنطلق البنائية من الحقيقة التي تقول: إن المتعلمين لا يأتون إلى مدارسهم وأذهانهم خالية تماما من المعلومات، وبالتالي فهم يستخدمون ما لديهم من معلومات وأفكار سابقة في الدروس الجديدة (شعبان، 2008: 232).

وقد جاءت النظرية البنائية واستراتيجية التعلم البنائي من أربعة مصادر هي: نظرية (بياجيه) في النمو العقلي والتعلم المعرفي، ونظرية تجهيز ومعالجة المعلومات (النظرية المعرفية Cognitive Theory)، ونظرية التعلم الاجتماعي، والنظرية الإنسانية (لطف وآخرون، 2016: 323).

ثانيا: المهارات الصرفية:

في هذا المحور بداية ينبغي تعريف المهارة بشكل عام باعتبارها إطار عام تندرج تحتها المهارات الصرفية، ومن ثم تعريف النحو والصرف واستخلاص تعريف المهارات الصرفية، ثم توضيح أنواع المهارات، وأهمية المهارات الصرفية، وصعوبات تدريسها، وأهداف تدريسها، والاستراتيجيات المناسبة لتدريسها.

المهارة:

مما ورد في تعريف المهارة في الاصطلاح أنها: أداء الفرد للعمل الذي يتعلمه بحيث يؤديه بسهولة ودقة، وهي السهولة والدقة والسرعة في إجراء عمل من الأعمال، وتنمو نتيجة لعملية التعليم (اللقاني والجمل، 2003: 74). وعرفت مهارات اللغة بأنها القدرة على تركيب اللغة؛ بغية نقل ما

تحمله من فكر إلى كلام أو كتابة؛ ليصل هذا الفكر إلى آخر ويقوم بالتعرف عليه وفك شفرته؛ ليفهم معناه ويحدد دلالته.

وعرفت المهارات اللغوية بأنها أداء لغوي صوتي يتميز بالسرعة والدقة والكفاءة والفهم مع مراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة (شحاته والنجار، 2003: 302).

وفي ضوء ما سبق يرى الباحث أن المهارات الصرفية هي الأداءات العقلية التي يمارسها الطلاب أثناء دراستهم لمقرر النحو والصرف، لها أهداف محددة، وخطوات معينة، تحتاج إلى تدريب وممارسة وخبرة، تبدأ بمهارات بسيطة وتبنى عليها مهارات أخرى، وتقاس هذه المهارات من خلال اختبار المهارات الصرفية الذي بناه الباحث لهذا الهدف.

أنواع المهارة:

المهارات كثيرة ومتنوعة بحسب الموضوع والهدف ففي الإنتاج الفكري تظهر مهارات التلخيص، ومهارة البحث عن المعلومة ومعالجتها، ومهارة الاستدلال والبرهنة، ومهارة المقارنة والموازنة، ومهارة التصميم المنهجي للموضوع، وهذا ما يتعلق بالتعبير أو الإنتاج السليم، واكتساب الأساليب الفعالة لنقل الأفكار والآراء دون غموض، والتمكن من الفهم لمختلف النصوص والمقامات التواصلية المكتوبة أو المسموعة والمقدرة على مقاربة المقروء أو المسموع، والبحث فيه، وإعادة صياغته بأسلوبه الخاص، أو التعبير عن محتواه بتعبيره وبشكل منظم ومركب.

والمهارات كيفما كان نوعها لا تكون جيدة أو ذات كفاءة معينة إلا إذا كان التلقي سليما، والتفاعل بين المتعلم والمعلم قويا، وتكون الحصيلة اللغوية أوفر وأخصب وفي جل المواقف التعليمية التعلمية التي تتم بين الطالب والمعلم تحصل المحاكاة او ما يسمى بالقدوة، حيث إن الطالب يجعل من معلمه قدوة يقتدى بها، وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون" الناس مولعون بالاقتداء، فهم يقتدون بمن هم أعلى منهم مكانة وثقافة ومرتبة، ويلتقطون تعبيراتهم ومفرداتهم التي يستعملونها ويتأثرون ببيانهم الذي يسمعونه أو يقرؤون (عشير، 2010: 4).

ويمكن التمييز بين أنواع المهارات على النحو الآتي (إبراهيم، 2004: 97):

1- مهارات نفس حركية: وتتمثل هذه المهارات في تعلم الفرد استخدام الآلات الحديثة.

2- مهارات عقلية أو فكرية: وتتمثل هذه المهارات في العمليات المتصلة بالمعلومات والبيانات والمعارف وكيفية استخدامها في حل المشكلات، ويمكن قياسها باختبارات الذكاء المستمر.

3- مهارات الاتصال: ويطلق عليها المهارات الاجتماعية وهي تتصل بالقدرة على التعبير عن الذات، وفهم ما يعبر عنه الآخرون من معان سواء أكان هذا التعبير بالكلمة المكتوبة، أم المسموعة، أم المنطوقة، أم تعبير حركي غير لفظي.

المهارات الصرفية:

يتفق التربويون والمعنيون بالتعليم على أهمية المهارات وأهمية وجودها في التدريس وفي كل مادة بحيث يتم التركيز عليها من قبل واضعي المناهج، فهي تعد من أساسيات بناء المعرفة وقاعدة ضرورية لتنظيم المعرفة ومن خلالها يدرك المتعلم العلاقات ويربطها في بناء متكامل يمكن الاحتفاظ به وتطبيقه في المواقف الحياتية له، وتتركز مهارات التدريس على كل أداء وعمل للطاب والمعلم داخل الحجرة الدراسية، وما يجب القيام به في الموقف التعليمي.

لذا فقد حاول المهتمون باللغة العربية من مخططي المناهج ومؤلفي الكتب المدرسية والباحثين وغيرهم تقديم تصور مقنع بمحاولة الوصول إلى تصنيف مناسب لمهارات علم النحو والصرف يتناسب وقدرات الطلاب، وتطوير المواد وطرائق التدريس في ضوئها، فالمهارات تشكل الأساس للتعلم كتعلم المبادئ.

وقد توصل الباحث بعد اطلاعه على أدبيات تعليم اللغة العربية، وكيفية تحديد المهارات النحوية والصرفية، إلى الاستفادة من تصنيف المهارات الصرفية إلى ست مهارات نحوية عامة ومناسبة، وتتمثل في: مهارة (التعرف، الفهم، والتطبيق، والتحليل، والتكوين، والتصويب) وهذه المهارات تتسم بالشمول والتكامل وتراعي مختلف المراحل التعليمية، وذلك كما صرح به عدد من التربويين.

أهمية الصرف:

لعلم الصرف أهمية كبيرة من بين علوم العربية، فهو مرتبط بعلم النحو فالصرف يدرس الكلمات المفردة وأجزاءها، أما علم النحو فيدرس الجملة وتركيب الكلمات فيها، ودراسة الجزء – كما هو معروف – يسبق دراسة الكل؛ لأن معرفة الجزء هي التي توصِل إلى معرفة الكل (الإشبيلي، 2011: 31). ومن أهمية علم الصرف أنه ضروري للمتكلم، فبه يستطيع صوغَ الأفعال والأسماء المشتقة من مصادرها، والإتيان بالمصادر على وفق أفعالها، لتكون موافقة للمعنى المراد، فمثلا (وجد) كلمة عامة، ولا تتضِح إلا إذا صرفت، ففي المال تقول: وجدا، وفي الضالَّة تقول: وِجدانا ووجودا، وفي الغضب: موجِدة، وفي الْحزن: وجدا (بن قتيبة، 889: 333).

ومن أهمية علم الصرف أنه يعصم اللسان والقلم عن الخطأ في المفردات، وينأى بالكلام عما يخل بفصاحته وبلاغته، كما يعين على القدرة على النطق بالكلمة العربية كما وضعت ونطق بها من قبل العرب (الفضيلي، ب . ت: 8).

ومما يبين أهمية علم الصرف احتياج جميع المشتغلين بالعربية إليه أيما حاجة؛ لأنه ميزان اللغة، وبه تعرف أصول الكلام العربي من الزوائد الداخلة عليها ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، وقد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يعرف القياس إلا كل من درس التصريف (الأسمر، 1997: 5).

أهداف تدريس الصرف:

للصرف هدفان (قباوة، 1998: 14)، الأول: معنوي خالص، ويقصد به توليد صيغ جديدة تغني اللغة، وتقدم لها مفردات لا تحصى، تخدم المعاني المختلفة كالفعل في أزمنه الثلاثة، والحدث المجرد من الزمان في المصادر المتنوعة، والمشتقات وغيرها، وأنت تلمس ما في هذا الصرف من إيجاز في التعبير واختصار في الآراء.

والهدف الثاني: لفظي خالص، والمراد به تخفيف ثقل أصوات الكلمة، ففي الصرف تتغير بعض حركات الأحرف، وتتبدل بعض الظواهر الصوتية ليزول عن الكلمة شيء من الكُل دون أن يتأثر المدلول المعنوي، فالفعل (عود) يثقل لفظه، لتحرك الواو بعد فتح، فتقلب الواو ألفاً، للتخّلص من الثقل، فنقول: (عاد).

وتهدف دراسة الصرف إلى:

1- التمكن من معرفة الحروف الزائدة، والأصلية في الكلمات، ومعرفة الشاذ والمطرد في العربية (البيضاني، 2000: 3).

2- وبمراعاة قواعد الصرف تخلو مفردات الكلام من مخالفة القياس التي تخل بالفصاحة (الضامن، 2001: 7).

ومن أهداف تدريس النحو والصرف تحقيق في (وثيقة منهاج اللغة العربية، 2002: 62) ما يأتي:

1- زيادة معرفة الطالب بالمفهومات النحوية والصرفية الجديدة المقررة عليه.

2- استخدام قواعد النحو والصرف استخداما سليما في كل ما يقرأ ويكتب ويتحدث.

3- تنمية ميول الطالب نحو استخدام القواعد النحوية والصرفية فيما يقرأ ويكتب ويتحدث.

صعوبات علم الصرف:

تظهر صعوبة قواعد علم الصرف في هروب الكثير من الدارسين عن تعلم الصرف، وتؤكد كثير من الدراسات على ضعف الطلاب في القواعد الصرفية وشيوع الأخطاء بينهم من سنوات تعلمهم الأولى إلى مرحلة التخصص في اللغة العربية بالجامعة ويعلل ذلك بأنهم يجدون صعوبة في تعّلم تلك القواعد (حرب، 2004: 39).

فمن تلك الصعوبات صعوبات ترجع للمادة كإهمال الترابط بين وحدات المادة، أو بين عناصر الوحدة الواحدة؛ لذا ينبغي التدرج في عرض أبواب القواعد، والاتجاه في أبواب الصرف إلى الناحية العملية، ففي درس المجرد والمزيد مثلا، يعتنى بتدريب الطلاب على الانتفاع بهذا الباب في معرفة طريقة الكشف عن المفردات اللغوية في المعجمات (إبراهيم، 1968: 209).

وقد يكون لمنهاج القواعد الصرفية سبب في ضعف المتعلمين في مادة الصرف، حيث تكثر تلك القواعد وتتعدد، بالإضافة إلى ضعف اختيار القواعد الصرفية التي يدرسها الطلاب في المدارس التي تناسب مع مراحل النمو، وعدم ربط القواعد بمواقف الحياة (سعداني، 2010: 110). لهذا فإن تأليف الكتب المدرسية عملية كبرى تحتاج إلى تخطيط عميق وتحتاج إلى مختصين في جميع المواد الدراسية وفي طرق تدريس تلك المواد (طموس، 2002: 49)

وقد يكون صعوبة القواعد أو سهولتها ليست في مادتها، وإنما يرجع السبب إلى طريقة تدريسها، وإلى مهارة المدرس، فبالرغم مما هو سائد ومعروف بشأن صعوبة القواعد، وأن الطلاب لا يجدون لذة في دراستها، لثقلها على أسماعهم، وعدم ميلهم إليها ونفورهم منها، كل ذلك يرجع إلى عدم استخدام المعلمين طرق تدريس متنوعة تراعي للفروق الفردية بين الطلبة (الموسوي، 2009: 137). لذا فإن القواعد إذا كانت تدرس بطريقة إلقائية جافة آلية لا تستثير الطلاب، ولا تراعي ميولهم واهتماماتهم ونشاطهم، فإن المتعلم يجد صعوبة في تعّلم تلك القواعد (عايش، 2003: 53)..

وقد دلت الدراسات على أن معلم اللغة العربية الذي يعاني من انخفاض في المستوى اللغوي، أو الذين لا يعتنون باستخدام اللغة العربية الفصيحة والسليمة في التدريس، كل ذلك له أثره السلبي على الطلاب في شتى المراحل التعليمية (حرب، 2004: 39). بل أن العديد من هؤلاء المعلمين ليسوا من ذوي الاختصاص، وأن بعضهم من خريجي معاهد المعلمين الذين لم يحالفهم الحظ في الالتحاق بالكليات العلمية ذات المكانة الاجتماعية المحبوبة (زقوت، 1997: 181).

أخيرا من الأسباب التي تؤدي إلى صعوبة تعّلم القواعد، اعتماد الطلاب في المذاكرة لمادة الصرف على الحفظ دون إعمال العقل، وتخلي الطلاب عن البحث والتعرف على القواعد في الكتب

والمراجع وتطبيق ذلك من خلال الأمثلة المختلفة حتى يتعودوا على الصعب، مع القراءة المتأنية للقرآن الكريم والكتب الدينية وغيرها (سعداني، 2010: 111).

طرائق تدريس المهارات الصرفية:

يجب أن تتظافر جهود التربويين في الخروج بطرق تدريس للمهارات الصرفية مناسبة حيث إن قواعد اللغة العربية بما فيها القواعد الصرفية تعد الأساس للغة العربية ككل ولأن التدريس ليس عملية سهلة بشكل عام كما يظنها البعض.

وهذا ما جعل طرائق التدريس تحظى باهتمام التربويين عبر الأزمنة وحظيت بكثير من الدراسات والأبحاث وما زالت تحظى بهذا الاهتمام إلى الآن، وهذا الاهتمام من قبل القائمين على التعليم من صناع القرار ومخططي المناهج في كل مكان يتركز اهتمامهم بالطالب على اعتبار أنه محور العلمية التعليمية، وأن كل شيء فيها موجه لخدمته وتعليمه وتنميته (خليف 2017: 463).

ومن الممكن استخدام طرائق متعددة لتدريس الصرف، فلم يعرف التدريس طريقة مثالية واحدة مناسبة لتدريس كافة موضوعات المادة الدراسية(المقرر) أو كافة المواد (المقررات الدراسية) أو لتحقيق كافة أنواع الأهداف التدريسية (التعليمية) أو مناسبة لكافة أنماط الطلاب وأنواعهم والمعلمين وأنماطهم ولكافة ظروف وإمكانات البيئة التعليمية بالصف أو المدرسة (زيتون، 2003: 8).

إلا أن غاية ما يمكن قوله إنه قد يكون هناك طريقة تعد الأفضل في تدريس درس معين للوصول إلى أهداف تدريسية معينة مع طلاب معينين إذا ما توافرت لها الظروف والإمكانات المناسبة لتطبيقها بالشكل المرغوب فيه (زيتون، 2003: 9).

وقد اتجهت النظرة التربوية الحديثة إلى إتباع طرائق وأساليب جديدة تحقق أفضل تعلم ممكن، لذلك كانت الدعوة إلى استخدام أساليب التعلم الذاتي، والاكتشاف الموجه، والتعلم التعاوني، وغير ذلك من الأساليب، والذي يميز هذه الطرائق والأساليب هو دور المعلم والطالب (شريف، 1984: 80).

وخلاصة الأمر أن كل الطرائق سواء القديمة أو الحديثة تؤدي دورا فاعلا في تدريس مادة النحو والصرف، ويتوقف ذلك على مدى قدرة المعلم على اختيار الطريقة المناسبة للموضوع الذي سيقدمه، وإدارته للبيئة الصفية، ومستوى وقدرات طلابه. ولا توجد طريقة مثلى تلائم كل الدروس والطلبة، إلا أن الطريقة الجيدة بصورة عامة تتوافر فيها الخصائص أو الأسس التربوية المرغوبة الآتية (أبو الضبعات، 1995: 240):

1- تتصف بالمرونة، وتهتم بالجانب العملي بالإضافة إلى الجانب النظري.

2- تراعي الخصائص النمائية للطلاب والفروق الفردية بينهم.
3- تحقق الأهداف المرجوة بأقصى سرعة وأقل جهد وبأكبر فاعلية.
4- توظف أكثر من مصدر للتعلم.
5- تراعي المبادئ التربوية والنفسية عامة ومبادئ التعلم خاصة.
6- تحقق للطالب الأمن والدافعية والثقة بالنفس.

والطريقة الجيدة في تدريس القواعد تساعد الطلبة على (إبراهيم، 1968: 209):

1- الانتفاع بالقواعد في حديثهم وقراءاتهم وكتاباتهم.
2- تمكينهم من أداء المعاني المختلفة بالأساليب المنوعة الصحيحة.
3- استنباط القاعدة بأنفسهم، وقياس التطبيقات والتمرينات المختلفة بناء عليها.

ويرى الباحث أن نظرية التعلم البنائية وما ينبثق منها من طرائق تراعي هذه الخصائص التي تتميز بها الطريقة الجيدة فمن هذه النظرية اشتقت طرق تدريس فاعلة تهتم بالتعلم اهتماما كبيرا في حين أن النظرية السلوكية وما يندرج تحتها من طرق لا تهتم إلا بالحفظ والاستظهار؛ لذلك توجه كثير من الانتقادات على نموذج التعلم اللفظي أو طريقة المحاضرة باعتبارها أسلوبا تقليديا، ولم يعد هذا الأسلوب صالحا ولا ينسجم مع خصائص عصرنا، وله كثير من السلبيات التي تؤثر سلبا في تعلم الطلاب وفي تطوير قدراتهم.

الدراسات السابقة:

(1) عثمان، عبد الحي (2012):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تمكن طلاب قسم اللغة العربية في كلية التربية من المفاهيم النحوية والصرفية. وللوصول إلى هدف الدراسة، قام الباحثان بإعداد اختبارا تحصيليا تكون من جزأين: الأول للمفاهيم النحوية (48) فقرة، والثاني (48) فقرة للمفاهيم الصرفية. وتكونت عينة الدراسة من (50) طالبة من طالبات الكلية في السنة الأخيرة. وقد توصلت الدراسة عدة نتائج أهمها: ضعف طالبات الكلية في التمكن من المفاهيم النحوية والصرفية.

(2) العبد الله (2015م):

هدف البحث إلى معرفة فاعلية استراتيجية تعليمية قائمة على النظرية البنيوية في تنمية المفاهيم النحوية والبنى الصرفية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي لتحقيق هدف الدراسة من خلال اختيار مجموعتين؛ تجريبية وضابطة. قسمت عينة البحث إلى مجموعتين من طلاب المرحلة الثانوية الصف الأول الثانوي في عام 2013 تجريبية تدرس المفاهيم النحوية والبنى الصرفية وفقا للاستراتيجية موضوع الدراسة ومجموعة ضابطة تدرس المفاهيم نفسها

وفقا للطريقة الاعتيادية. وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: فاعلية الاستراتيجية التعليمية القائمة على النظرية البنيوية في تنمية المفاهيم النحوية والبنى الصرفية.

(3) ثابت (2018):

هدفت الدراسة إلى التحقق من مدى تمكن طلبة الدراسات العربية في كلية التربية – جامعة صنعاء– من المفاهيم الصرفية المقررة عليهم، معتمدة المنهج الوصفي، ولتحقيق هدف الدراسة، أعَدّ الباحث قائمة بالمفاهيم الصرفية، واشتقت القائمة من الموضوعات المقررة على الطلبة، وفي ضوء قائمة المفاهيم الصرفية أعدّ الباحث اختبار المفاهيم الصرفية. تكونت عينة الدراسة من طلبة المستوى الرابع بقسم اللغة العربية جامعة صنعاء، وتكونت العينة من (14) طالبا و(75) طالبة، وطُبِّق على العينة اختبار المفاهيم الصرفية الذي تكون من (60) فقرة اختبارية موضوعية. وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: تدن واضح في مدى تمكن طلبة قسم الدراسات العربية من المفاهيم الصرفية المقررة عليهم بشكل عام.

(4) الخوالدة (2020):

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام نموذج بايبي الخماسي في تحصيل المفاهيم الصرفية لدى طالب الصف العاشر الأساسي في محافظة المفرق المشتقات أنموذجا – دراسة تجريبية – الأردن، أعدت الباحثة قائمة المهارات الصرفية المستوحاة من هرم بلوم المعرفي، واختبار تحصيل المفاهيم الصرفية الذي تم بناؤه وفقا لهذه المهارات، ودليلا للمعلم. وقسمت عينة الدراسة إلى مجموعة تجريبية كان عددها (27) طالبا، وأخرى ضابطة بلغ عددها (30) طالبا. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: تفوق المجموعة التجريبية في تحصيل المفاهيم الصرفية على المجموعة الضابطة يعود إلى أثر استخدام النموذج موضوع الدراسة.

الإطار الميداني للدراسة:

منهج البحث:

اعتمدَ البحث على المنهج الوصفي لوصف حيثيات البحث ودراساته وإطاره النظري، والمنهج التجريبي القائم على القياس القبلي والبعدي لمتغيرات الدراسة. واعتمد أيضا على المنهج التجريبي تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة بقياسين قبلي وبعدي، لمعرفة أثر المتغير المستقل للبحث (استراتيجية التعلم البنائي) في المتغير التابع للبحث (تنمية المهارات الصرفية). وتم ضبط متغير التحصيل السابق في المهارات الصرفية بالمكافأة بين المجموعتين قبل تنفيذ التجربة بتطبيق اختبار المهارات الصرفية.

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث من طلاب الصف الأول الثانوي لتمثل خصائص مجتمع البحث، ووزعت إلى مجموعة تجريبية مجموعة ضابطة المجموعة تجريبية شملت (30) طالبا من طلاب الصف الأول الثانوي، والمجموعة ضابطة مكافئة لها تكونت من (30) طالبا؛ حيث اختيرت شعبة من مدرسة (قتيبة بن مسلم) الثانوية الحكومية للبنين بمنطقة شعوب التعليمية بأمانة العاصمة (صنعاء) لتمثل المجموعة التجريبية، واختيرت شعبة من مدرسة (30 نوفمبر) الثانوية الحكومية للبنين من المنطقة التعليمية نفسها لتمثل المجموعة الضابطة.

أدوات البحث:

من متطلبات البحث إعداد قائمة بالمهارات الصرفية المستهدفة بالتنمية لطلاب الصف الأول الثانوي، واختبار المهارات الصرفية لقياس أثر استراتيجية التعلم البنائي في تنمية هذه المهارات لدى طلاب الصف الأول الثانوي في تدريس مقرَّر النحو والصرف في المدارس الثانوية الحكومية بأمانة العاصمة (صنعاء).

ثم أعدت قائمة المهارات الصرفية المستهدفة بالتنمية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، حيث اشتقت من الجزء الثاني من كتاب (النحو والصرف) المقرَّر على طلاب الصف الأول الثانوي في الفصل الثاني من العام الدراسي 2021–2022م، والأدب التربوي النظري الذي اهتم بالمهارات النحوية والصرفية عموما أو اهتم بالمهارات الصرفية التي ينبغي تعليمها لطلاب المرحلة الثانوية.

وتكونت قائمة المهارات الصرفية في صورتها الأولية من (5) مهارات (فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم) توزعت إلى (39) هدفا اجرائيا يعد مؤشرا للمهارة.

ولقياس أثر استراتيجية التعلم البنائي في تنمية المهارات الصرفية أعد الباحث اختبارا تم التحقق من صدقه ببناء جدول المواصفات وعرضه على المحكمين في أدوات البحث، وطبق على عينة استطلاعية ممثلة لعينة البحث بلغت (30) طالب من طلاب الصف الأول الثانوي من المدارس الثانوية للبنين بأمانة العاصمة (صنعاء)، بهدف تحديد الخصائص السيكومترية للاختبار.

وتم التحقق من مناسبة معامل ثبات الاختبار بطريقتين، هما:

- طريقة التجزئة النصفية:

وُظِّفت نتائج تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية لحساب معامل ارتباط (بيرسون) النصفي للاختبار، حسب المعادلة الآتية:

$$r = \frac{n\sum \times y - \sum \times \sum y}{\sqrt{[n\sum x^2 - (\times)^2][n\sum y^2 - (y)^2]}}$$

حيث:

- (r) معامل الثبات النصفي.
- (x): درجات النصف الأول للاختبار أو مجال الاختبار.
- (y): درجات النصف الثاني للاختبار أو مجال الاختبار.
- (n): مفردات العينة الاستطلاعية.

ثم جرى تعديل طول الاختبار لإيجاد معامل ثباته الكلي باستعمال معامل تصحيح (سبيرمان براون) الآتي:

$$r = \frac{r * 2}{r + 1}$$

حيث (r) هي معامل الارتباط النصفي.

واستعمل معامل تصحيح (جوتمان) محل معامل تصحيح (سبيرمان– براون) لتصحيح معامل الثبات النصفي وإيجاد معامل الثبات الكلي لمحاور المهارات الصرفية؛ حيث يكون نصفا الاختبار غير متساويين واتضح أن معامل الثبات الكلي للاختبار بعد تصحيح معامل الثبات النصفي بمعامل تصحيح (سبيرمان– براون) بلغ (0.838) في المهارات الصرفية.

نتائج البحث الميداني وتفسيرها:

أولاً: نتائج الإجابة عن السؤال الأول:

ينص السؤال الأول في البحث على: " ما المهارات الصرفية التي ينبغي تنميتها من خلال استراتيجية التعلم البنائي لدى طلاب المرحلة الثانوية في أمانة العاصمة صنعاء؟".

تمت الإجابة عن السؤال بتتبع الكتابات المتخصصة في مجال المهارات الصرفية ، وطرائق تدريسها، ولا سيما الأخطاء الصرفية الشائعة ومقترحات علاجها، وكذلك نتائج الأبحاث التي استهدفت تحديد المهارات الصرفية التي يشيع فيها الضعف لدى طلاب الصف الأول الثانوي وأساليب علاجها، والجزء الثاني من كتاب (النحو والصرف) المقرَّر على طلاب الصف الأول الثانوي، حيث تم تحديد موضوعات الصرف، ثم استخلصت قائمة أولية، تكونت بعد تحكيمها وتعديلها من (39) مهارة صرفية يلزم تنميتها، موزعة إلى مهارات الفهم، ومهارات التطبيق، ومهارات التحليل، ومهارات

التركيب، ومهارات التقويم، بواقع (11) مهارة (الفهم)، و(10) مهارات (التطبيق)، و(6) مهارات (التحليل) (6) مهارات (التركيب)، و(6) مهارات (التقويم).

ثانيا: نتائج الإجابة عن السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني في البحث على: "ما صورة وحدة مصممة للمهارات الصرفية المقررة في المرحلة الثانوية في ضوء التعلم البنائي"؟

وللإجابة عن السؤال تم رجع الباحث إلى الأدب التربوي ذي الصلة بالبرامج وأسس إعدادها، واستراتيجية التعلم البنائي ومبادئها، وقائمة المهارات الصرفية المستهدفة بالتنمية لدى الذي أعدها الباحث، وبعض الدراسات السابقة التي اهتمت بتنمية متغيرات مختلفة في مواد دراسية مختلفة أو بعض المتغيرات اللغوية باستراتيجية التعلم البنائي، وفي ضوء هذه المنطلقات تم التخطيط للأهداف العامة والخاصة والسلوكية للوحدة الدراسية، ومحتواها اختيارا وعرضا وتنظيما، واستراتيجية التعلم البنائي بما تشمله من استراتيجيات متفرعة تصاحب تطبيقها كاستراتيجية التعلم التعاوني واستراتيجية الحوار والمناقشة، وحل المشكلات الموجه، وتقانة التعلم، والأنشطة التعليمية التفاعلية، وأساليب التقويم المتنوعة، ثم أصبحت وحدة مطبوعة على الورق، تمثل (كتاب الطالب) لتديس المهارات الصرفية المستهدفة بالتنمية وفق التعلم البنائي لطلاب الصف الأول الثانوي.

وتكونت الوحدة من سبعة دروس، كل درس يقدِّم للطلاب المهارات الصرفية التي يتضمنها ليُقَدَّم كل درس للطلاب في حصتين الحصة الدراسية الواحدة طولها (45) دقيقة، قُدِّمت متتابعة درساً درساً توجِّه سلوك الطالب في خطوات مترابطة تصل به إلى تحقيق أهداف الدرس، وإتقان المهارات الصرفية المضمَّنة فيه.

وشملت خطوات الدرس: مرحلة الدعوة وفيها التمهيد الذي شمل الاثارة والتشويق للدرس، ثم مرحلة الاستكشاف وفيها يقوم كل طالب بالملاحظة والتجريب من خلال تنفيذ نتائج النشاطات وتدوينها على ورقة العمل التي توزع عليهم تمهيداً لجلسة الحوار ووصولا إلى حل للمشكلة التي طرحت، ثم مرحلة التفسير وفيها يقوم الطلاب بتقديم التفسيرات وطرح الحلول، ثم مرحلة التوسع وفيها يتم توسيع التفكير لدى الطلاب في موضوع الدرس لتغطية الدرس من كافة الأوجه، ثم مرحلة التقويم لتقويم ما توصل إليه الطلاب من حلول وأفكار ومعلومات.

ثالثا: نتائج الإجابة عن السؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث في البحث على: "ما أثر استخدام استراتيجية التعلم البنائي في تنمية المهارات الصرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية في أمانة العاصمة صنعاء؟".

تمت الإجابة عن السؤال، بتطبيق اختبار المهارات الصرفية بعد تنفيذ التدريس وفق التعلم البنائي على المجموعة التجريبية وتطبيقه أيضا على المجموعة الضابطة التي درست مقرَّر النحو والصرف بالطريقة التقليدية المألوفة في المدارس الأساسية الحكومية بأمانة العاصمة (صنعاء)، وتم تصحيح الاختبار وجمعت نتائجه وصُنِّفت في جداول خاصة، حسب كل محور من محاور الاختبار، الفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم، ثم أدخلت في الحاسوب لتحليلها ومعالجتها، حيث حُسِبَت المتوسطات الحسابية وانحرافاتها المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة، وإحصائية (t-test) لعينتين مستقلتين، لاختبار دلالة الفرق بين متوسطي المجموعتين في اختبار المهارات الصرفية كله وفي كل محور من محاوره.

والجدول الآتي رقم (1) يبين مؤشرات الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق الإحصائي بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المهارات الصرفية في كل محور من محاوره.

جدول رقم (1): يوضح مؤشرات الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق الإحصائي بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المهارات الصرفية وكل محور من محاوره

محاور الاختبار	درجة المحور	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة t المحسوبة	مستوى الدلالة	دلالة الفرق	حجم الأثر
مهارة الفهم	8	التجريبية	30	10.44	1.04	58	7.01	.000	دالة	0.677
		الضابطة	30	6.47	2.93					
مهارة التطبيق	8	التجريبية	30	9.04	1.13	58	8.49	.004	دالة	0.744
		الضابطة	30	4.97	2.38					
مهارة التحليل	5	التجريبية	30	5.37	0.81	58	9.27	.000	دالة	0.773
		الضابطة	30	2.3	1.63					
مهارة التركيب	5	التجريبية	30	5.37	0.86	58	9.8	.003	دالة	0.790
		الضابطة	30	2.5	1.36					
	5	التجريبية	30	5.5	0.78	58	8.21	.000	دالة	0.733

مهارة التقويم		الضابطة	30	2.6	1.78				
الاختبار	31	التجريبية	30	35.7	2.9	58	10.36	.000	دالة	0806
		الضابطة	30	18.84	8.45					

يتبين من الجدول رقم (1) الآتي:

1- حصلت المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار المهارات الصرفية على المتوسط الحسابي (35.7) بالانحراف المعياري (2.9)، وحصلت المجموعة الضابطة على المتوسط الحسابي (18.84) بالانحراف المعياري (8.45)، وبلغت قيمة إحصائية (t-test) المحسوبة (10.36) بمستوى الدلالة (0.000)، وهذا المستوى يشير إلى وجود فرق إحصائي دال بين متوسطي المجموعتين عند مستوى الدلالة (0.05) لصالح المجموعة التجريبية، وبلغ حجم الأثر (0.806) مما يدل على أن لاستراتيجية التعلم البنائي أثراً في تنمية المهارات الصرفية بشكل عام لدى طلاب الصف الأول الثانوي مقارنة بالطريقة التقليدية المألوفة في تدريس النحو والصرف.

ويمكن تفسير تفوق استراتيجية التعلم البنائي على الطريقة التقليدية في تدريس النحو والصرف بالأسباب الآتية:

1- لاستراتيجية التعلم البنائي مميزات متعددة تجعلها رائدة في التعليم إذا أحسن توظيفها في الموقف التعليمي وأعد لها إعداداً جيدا، ويعود قسط وافر من تفوق طلاب المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار المهارات الصرفية إلى إعداد مكونات الوحدة التعليمة إعدادا جيدا استند إلى استثمار مبادئ التكامل والتتابع والاستمرار.

2- كما تم اختيار محتوى يناسب الطلاب ويناسب التعلم البنائي وعُرِضَ بطريقة مثيرة، ونُظِّم تنظيما منطقيا وسيكولوجيا، مراعيا مبادئ التكامل والتتابع والاستمرار. وتنوعت استراتيجيات التعلم المصاحبة بين التعلم التعاوني والحوار والمناقشة.

3- أتاحت استراتيجية التعلم البنائي للطلاب تهيئة فرص مناسبة لهم ليكتشفوا حقائقَ الأشياءِ بأنفسِهم.

4- جعلت استراتيجية التعلم البنائي الطالب محور عملية التعلم في حجرة الدراسة بمساعدة المعلم له وتوجيهه من خلال الحوار والمناقشة الموجَّهة.

5- شعر الطالب بالمتعة مع التعلم وفق التعلم البنائي، مما نمى لديه القدرات العَقلية العُليا كالتحليل، وعوده الاعتِماد على نفسه فِي التعلُّمِ، ودربه على استعمال أنشطةٍ مُتنوّعةٍ لِلكشفِ عَن أشياء جَديدةٍ.

6- تحديد نتاجات تعلم معينة وفق التعلم البنائي سهل عملية التعلم للطالب، مما ساعد على تفعيل نتاجات العملية التعليمية.

7- استثمرت المحتوى الذي يمكن الطالب من الوصول إلى الهدف الذي ترمي إليه دارسة المهارات الصرفية وفق التعلم البنائي.

الاستنتاجات:

بعد عرض نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها، يمكن استنتاج الآتي:

1- للتعلم وفق التعلم البنائي دوره في اكتساب المهارات الصرفية المستهدفة بالتنمية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

2- للتدريس وفق التعلم البنائي أثر كبير في اكتساب المهارات الصرفية، وتنمية العمليات العقلية العليا، ويشترط لذلك أن يُعَدَّ لها إعدادا جيدا، وتتاح لها كل المتطلبات من تقانة تعلم وأنشطة تعليمية متنوعة، ووسائل تعليمية تفاعلية وأدوات، وأساليب تقويم ذات مداخل مختلفة.

3- للتعلم معنى عندما يكون الطالب أســـاس المواقف التعليمية، والمعلم يكون موجها ومرشـــدا وقائدا وداعما لعملية التعلم.

4- بناء المعرفة في عقل الطالب من خلال توجيهه إلى التعلم الذاتي فيحاول الفهم والاستكشاف بمفرده اولًا حتى قادرا على التحليل وبناء المعرفة بمفرده.

5- ممارســـة الخبرة في مواقف تطبيقية طبيعية وشـــبه طبيعية تســـهم في انتقال أثر التعلم إلى مواقف تطبيقية مختلفة.

6- يصبح التعلم أكثر جدوى كلما تنوعت طرائق التدريس وأنشطة التعلم.

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث يُوصَى بالآتي:

1- استفادة المعلم من الوحدة المصمَّمة وفق التعلم البنائي في تدريس المهارات الصرفية، وصياغة موضوعات النحو والصرف للصف الأول الثانوي في دروس على غرار ذلك.

2- إعداد قطاع المناهج والتوجيه التربوي مقرَّر النحو والصرف بصيغة إلكترونية تدعم الصورة المكتوبة، لتحقيق اتصال الطلاب بوسائل التقانة الحديثة والاستفادة من مميزاتها بالصوت والصورة الثابتة والمتحركة وتنوع الخطوط وأحجامها وتنوع الألوان، لتحقق تفاعل الطالب مع الدرس النحوي، ويمكن إعدادها وفق التعلم البنائي للاستفادة من مزايا هذه الاستراتيجية.

3- شروع مراكز البحوث والتطوير التربوي وخبراء المناهج بتطوير مناهج اللغة العربية في ضوء استراتيجيات حديثة لتساعد الطلاب على تنمية مهارات الصرف في جميع صفوف مرحلتي التعليم العام الأساسي والثانوي.

4- تضمين مناهج اللغة العربية في المرحلة الثانوية مهارات صرفية متنوعة لتطبيق ما تم دراسته من مهارات الصرف في الصفوف السابقة.

5- ضرورة أن يوظف المعلم في تدريس الطلاب النحو والصرف طرائق تدريس جديدة تفاعلية لتنمية مهارات الصرف.

6- ضرورة تنمية المهارات الصرفية في جميع المجال المعرفي ل (بلوم): التذكر، والفهم والاستيعاب، والتطبيق، والتركيب، والتقويم، والاهتمام بالجانب المهاري للطالب إلى جانب الجانب المعرفي، لتتكامل شخصيته.

7- تدريب معلمي اللغة العربية، لتزويدهم بقواعد ومبادئ التعلم البنائي، واطلاعهم على كيفية توظيفها في تدريس فروع اللغة العربية وتدريس النحو والصرف.

8- على المعلم أن يُطْلِع الطالب على الأهداف المعرفية وكذا المهارية والوجدانية قبل تطبيق كل درس نحوي وغيره من دروس فروع مادة اللغة العربية، ليقف الطالب عليها، ويسعى إلى تحقيقها بعد وضوحها لديه؛ فوضوح الهدف يساعد الطالب على رسم خطة لتحقيقها وبذل جهد للوصول إلى هذه الغاية.

9- ضرورة أن يهتم المعلم بتخطيط الدرس الصرفي تخطيطا جيدا يراعي فيه تسلسل الخبرة والبناء عليها، وأن يمهد للطلاب بالقواعد الأساسية والمهمة في النحو والصرف، فقد لوحظ أن مما يعوق تقدم الطلاب في أداء مهارات النحو والصرف عدم امتلاكم للقواعد الأساسية للنحو والصرف.

10- من أهم الأساليب التي تساعد معلم اللغة العربية على معالجة الأخطاء الشائعة لدى الطلاب، تكليفهم بتنفيذ التدريبات التي تلحق كل درس، ويمكنه وضع تدريبات إضافية للتركيز على جوانب قصور الطالب في بعض المهارات الصرفية.

مقترحات البحث:

يُقترح إجراء الدراسات الآتية:

1- دراسة مماثلة واسعة على الصف الأول الثانوي تدخل في حسابها متغيرات جديدة، ك: الجنس، والمنطقة التعليمية (أو المحافظة)، وسنوات خبرة المعلم، ومؤهل المعلم، والاتجاه نحو تعلم النحو والصرف.

2- دراسة مماثلة تقارن جدوى أكثر من استراتيجية تدريس حديثة في اكتساب المهارات الصرفية مقارنة بالطريقة التقليدية في تدريس النحو والصرف.

3- دراسة مماثلة على طلاب الصف الثاني الثانوي، في ضوء قائمة مهارات نحوية تناسب طلاب هذا الصف تُشتّقُّ من المقرَّر الدراسي.

4- دراسة العَلاقة بين التحصيل النحوي والصرفي وإتقان مهارات النحو والصرف لدى طلاب المرحلة الثانوية.

5- دراسة أثر استراتيجية التعلم البنائي في تنمية مهارات النحو والصرف ومهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية.

قائمة المصادر والمراجع:

(1) إبراهيم، عبد العليم إبراهيم. (1968). **الموجه الفني لمدرس اللغة العربية**، القاهرة: دار المعارف.

(2) أبو الضبعات، زكريا إسماعيل أبو الضبعات. (1995). **طرق تدريس اللغة العربية**، ط6، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

(3) أبو عاطا، أحمد أبو عطا. (2007). **أثر برنامج مقترح بالنموذج البنائي في إكساب مهارة الرسم الهندسي بمنهج التكنولوجيا للصف التاسع في محافظة غزة**، غزة: الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة.

(4) أبو عطا، أحمد أبو عطا. (2013). **أثر توظيف دورة التعلم في تدريس الرياضيات لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف التاسع الأساسي بمحافظات غزة**، غزة: جامعة الأزهر رسالة ماجستير غير منشورة.

(5) أبو غالي، سليم أبو غالي. (2010). **أثر توظيف استراتيجية (فكر زاوج شارك) على تنمية مهارات التفكير المنطقي في العلوم لدى طلبة الصف الثامن الأساسي**، غزة: الجامعة الإسلامية رسالة ماجستير غير منشورة.

(6) الاستراباذي، الرضي الاستراباذي. (1287). **شرح شافية ابن الحاجب**، بيروت: دار الكتب العلمية.

(7) الأسمر، راجي الأسمر. (1997). **المعجم المفضل في علم الصرف**، بيروت: دار الكتب العلمية.

(8) الإشبيلي، ابن عصفور الإشبيلي. (2011). **الممتع في التصريف**، تحقيق: أحمد عزو عناية، وعلي محمد مصطفى، ط1، بيروت: دار احياء التراث العربي.

(9) بامقبل، رندة بامقبل. (2007). **أثر استراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل لدى طلبة الصف الأول الثانوي في مادة الكيمياء**، عدن: جامعة عدن، رسالة ماجستير غير منشورة.

(10) بن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. (889). **أدب الكاتب**، تحقيق: محمد الدالي، بيروت: مكتبة الرسالة.

(11) البيضاني، صادق بن محمد البيضاني. (2000). **نزهة الطرف شرح بناء الأفعال في علم الصرف**، بيروت: دارالفكر.

(12) ثابت، إبراهيم محمد أحمد ثابت. (2018). **مدى تمكن طلبة الدراسات العربية في كلية التربية – جامعة صنعاء – من المفاهيم الصرفية المقررة عليهم**، صنعاء: جامعة صنعاء، رسالة ماجستير غير منشورة.

(13) جاد وآخرون، محمد لطفي محمد جاد وآخرون. (2016). **استراتيجية مقترحة قائمة على النظرية البنائية لتنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى تلاميذ الحلقة الإعدادية**، القاهرة: مجلة العلوم التربوية، 3 (3).

(14) الجمهورية اليمنية. (2022). **وثيقة منهاج اللغة العربية للمرحلة الثانوية**، صنعاء: مركز البحوث والتطوير التربوي.

(15) حرب، هاني موسى حرب. (2004م). **صعوبات تعلم الصرف لدى طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة شمال غزة**، غزة: الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة.

(16) الحصيري والعنزي، علي منير الحصيري، ويوسف العنزي. (2000). **طرق التدريس العامة**، عمان: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

(17) الحيلة، محمد محمود الحيلة. (2002). **مهارات التدريس الصفي**، عَمَّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

(18) خليف، أسماء خليف. (2017). طرائق تدريس اللغة العربية وفق المنهاج القديم والحديث، **جسور المعرفة**، الجزائر: جامعة حسيبة بن بو علي العدد (10).

(19) الخوالدة، عودة عيسى الخوالدة. (2020). أثر استخدام نموذج بايبي الخماسي في تحصيل المفاهيم الصرفية لدى طالب الصف العاشر الأساسي في محافظة المفرق المشتقات أنموذجا – دراسة تجريبية – الأردن: **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 4 (31).

(20) زقوت، محمد شحادة زقوت. (1997). **المرشد في تدريس اللغة العربية**، ط1، غزة: مكتبة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.

(21) زهران، حامد عبد السلام زهران. (2005). **علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)**، ط6، القاهرة: عالم الكتب.

(22) زيتون، حسن حسين زيتون. (2003). ""**استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلّم**"، ط1 القاهرة: عالم الكتب.

(23) سعداني، خضر سعداني. (2010). الطالب الجامعي الجزائري ودرس النحو والصرف: العلاقة الهشة وإمكانات تمتينها، الجزائر: **مجلة علوم اللغة وآدابها**، العدد (3).

(24) سعودي، منى عبد الهادي سعودي. (1998). **فاعلية استخدام نموذج التعلم البنائي في تدريس العلوم على تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي**، المؤتمر العلمي الثاني، إعداد معلم العلوم للقرن الحادي والعشرين، الجمعية المصرية للتربية العلمية، مصر: جامعة عين شمس، أغسطس.

(25) شحاته والنجار، حسن شحاته وزينب النجار. (2003). **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

(26) شعبان، ماهر شعبان. (2008). **برنامج لتنمية الأداء الكتابي لطلاب المرحلة الثانوية باستخدام بعض استراتيجية ما وراء المعرفة**، مصر: جامعة بنها، رسالة دكتوراة غير منشورة.

(27) الضامن، حاتم صالح الضامن. (2001). **الصرف**، دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.

(28) الضوي، منيف خضير الضوي. (2013). **النظرية البنائية وتطبيقاتها في تدريس اللغة العربية**، ط1، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

(29) طموس، رجاء الدين حسن زهدي طموس. (2002). **تقويم معلمي اللغة العربية لكتاب " لغتنا الجميلة"المقرر للصف السادس الأساسي في فلسطين وعلاقته باتجاهاتهم نحو التحديث**، غزة: الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة.

(30) عايش، آمنة محمود أحمد عايش. (2003). **صعوبات تعلم البلاغة لدى طلبة قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بغزة وبرنامج مقترح لعلاجها**، غزة: الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة.

(31) العبد الله، رامي عمر العبد الله. (2015): فاعلية استراتيجية تعليمية قائمة على النظرية البنيوية في تنمية المفاهيم النحوية والبنى الصرفية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مصر: **مجلة كلية التربية**، 26 (101).

(32) عثمان وعبد الحي، أسامة عثمان، ومحمود عبد الحي. (2012). مدى تمكن طلاب قسم اللغة العربية في كلية التربية من المفاهيم النحوية والصرفية، مصر: **مجلة الثقافة والتنمية**، 12 (45).

(33) عشير، عبد السلام عشير. (2010). **تطور التفكير اللغوي من النحو إلى اللسانيات إلى التواصل، المعارف الجديدة**، الرباط: المعلم العربي ،17(1).

(34) الفضيلي، عبد الهادي الفضيلي. (ب . ت). **مختصر الصرف**، بيروت: دار القلم.

(35) قباوة، فخر الدين قباوة. (1998). **تصريف الأسماء والأفعال**، ط2، بيروت: مكتبة المعارف.

(36) الموسوي، نجم عبد الله غالي الموسوي. (2009). صعوبات تعلم مادة قواعد اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، العراق: **دراسات تربوية**، العدد (5).

(37) الميهي، رجب السيد الميهي. (2003). أثر اختلاف نمط ممارسة الأنشطة التعليمية في نموذج تدريس مقترح قائم على المستحدثات التكنولوجية والنظرية البنائية على التحصيل وتنمية مهارات قراءة الصور والتفكير النقد في العلوم لدى طلاب المرحلة الثانوية ذوي مركز التحكم الداخلي والخارجي، مصر: **مجلة التربية العلمية، كلية التربية، جامعة عين شمس**،6(3).

(38) الهاشمي والديلمي، عبد الرحمن عبد الهاشمي، وطه علي حسين الدليمي. (2007). **استراتيجيات حديثة في فن التدريس**، عَمَّان: دار الشروق.